النّهضة العلمية بالأندلس وعوامل ازدهارها

د/ نورة محمّد زواي*

Abstract

Scientific Renaissance in Andalusia and Factors of Prosperity

Andalusia, a peninsula located in the south-west of Europe, currently represents the states of Spain and Portugal. It was not known by this name before the arrival of the Muslims and this label is traditionally adopted by the tongues of historians and geographers and by this label they mean the land on which Muslims established their civilization, after conquering during the reign of *Walīd bin Abdul Malik*. The commander who was honored by God's credit for this and held this good deed on his hands was *Ṭāriq bin Ziyād* and that was the year 92 (AH).

And the Islamic call spreaded out like the clouds that revive earth after her death, and sends the vibrant movement and vigor and vitality of life. It was barely passing through a century on the Islamic presence there until the bright Islamic civilization has surprised the entire world, whether in the field of thoughts and reached the summit of glory and prosperity in the sciences and arts. Muslim scholars became the professors of the world in their time and, in the field of construction as proved by the existing major capitals like Cordoba, Granada, Seville and others, and yes, people are in security and stability in a society of justice, equality and prosperity, after that brat for so long, tyranny and oppression and cruel types which strained people.

Through this article we will describe the prosperity of these powerful Renaissance factors in various types of Sciences, which had its own advantages and basic factors that contributed to the advancement, growth and comprehensiveness.

The scientific advancement in Andalusia, did not stop at the edge of enriching Islamic thoughts and obtaining scientific values, which estimates the scientists and the interest of researchers from Muslims and orientalists, but they have made such science in the context of true scientific approach renewed confidence in the preservation of the Islamic heritage and demonstrate its ability to withstand and confrontation and continue in production and tender.

Keywords: Renaissance; Islamic History; Cordoba; Granada; Islam.

تمهيد

بلاد الأندلس شبه جزيرة تقع في الجنوب الغربي من أوروبا، وتمثّل حاليًا دولتي أسبانيا، والبرتغال، وقد عرفت في أقدم عصورها باسم إيبريا، نسبة إلى الإيبريين، وهم أقدم من سكن هذه البلاد من البشر، ثمّ عرفت بأسبانيا (Hespania) عند الرّومان أخذوها من الأفنقيين (I-shephan-in) أي شاطئ الأرانب[١]، كذلك الجزء الجنوبي من أسبانيا سمّي (بيتكا Betica) في عهد الرّومان ثمّ "فندليسيا Vandalisia" حيث سكنه الوندال الذين هم من القبائل الأوروبية الشمالية، عندما أغاروا خلال القرن الخامس الميلادي على ممتلكات

* أستاذة مساعدة بقسم الحديث وعلومه، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد

الرّومان[٢].

والمهمّ أنّ الأندلس لم تعرف بهذا الاسم قبل مجيء المسلمين إليها، وقد درجت هذه التسمية على ألسنة المؤرخين والجغرافيين، وهم يعنون بها، تلك الأرض الّتي أقام المسلمون عليها حضارتهم، ونشروا فيها دينهم ولغتهم، وكانت مسرحًا لمختلف الأحداث التي مرّت بهم.

وقد تمّ فتح الأندلس في عهد الوليد بن عبد الملك حين استأذنه واليه على إفريقية موسى بن نصير أن يرسل جيشًا يغزو أرض أندلس، فأذن له وجهّز جيشًا من الأمازيغ والعرب، وكان القائد الذي أكرمه الله بهذا الفضل، وأجرى على يديه هذا الخير هو طارق بن زياد وكان ذلك سنة (٩٢) هـــ، وهذا ما ذهب إليه معظم كتاب التاريخ الإسلامي، إلاّ أنّ الدكتور محمد حميد الله[٣] يؤكد على أنّ فتح الأندلس قد تمّ قبل ذلك التاريخ بسنين كثيرة، منذ خلافة عثمان بن عفّان ــ سنة (٢٧) هـــ، حينما أراد أن يفتح القسطنطينية، أصدر أوامره إلى واليه على إفريقية "تونس" أن يدخل الأندلس ومنها إلى القسطنطينية[٤] ولم يأت الدكتور حميد الله، بدعًا من القول، بل هذا ما ذكره المؤرّخون الإسلاميّون واعتمد عليهم فيما ذهب إليه من رأي، ومن هؤلاء: الإمام الطبري، حيث ذكر أنّ فتح الأندلس تمّ سنة ٢٧ هـــ[٥]، وهذا ما ذهب إليه ابن الأثير في كامله[٦]، وأبو الفداء في تاريخه[٧]، وابن كثير في البداية[٨]. ويمكن التوفيق بين القولين إذا اعتبرنا أن الفتح الأوّل لم يكن فتحًا كاملاً بل كان الغرض منه العبور إلى القسطنطينية والفتح الثاني كانت الأندلس غايته، ولذلك كان أظهر من الأوّل، لأنّه انتشر داخل الأراضي الأندلسية، واعتني به عناية خاصة حتّى صارت الأندلس ولاية مستقلة تتبع الخلافة مباشرة بعد أن كانت تابعة لوالي إفريقية.ولذلك اهتمت المراجع التاريخية بسنة(٩٢هـــ) وذكرت أسماء الصّحابة والتابعين الذين دخلوا الأندلس ومنهم:

المنيذر اليماني، حيث ذكره ابن عبد البرّ في كتابه الاستيعاب، وعدّه البخاري في تاريخه الكبير من أصحاب رسول الله ﷺ[٩].

والجدير بالذكر أنّ كلّ المراجع والمصادر التاريخية، تذكر دخول الصّحابة إلى بلاد الأندلس، لكنّها لا تذكر أسماءهم ولا آثارهم، بل تكتفي بذكر المنيذر اليماني ــ، وأمّا عن التّابعين فقد جادت بذكر أسماء كثيرة، وكانوا هم النواة الأولى التي مهدت لازدهار العلوم الإسلامية، حيث نجحوا في مهمتهم التي أدّوها بأمانة وصدق، وأثمرت وأينعت علومًا كثيرة، وبرز علماء أجلاءهم بحق مفخرة للمسلمين كافة، وتنوّعت تخصصات هؤلاء العلماء، فشملت العلوم الشرعية، والعلوم الأدبيّة، والعلوم الفلسفية والتجريبيّة، وانتشرت الدّعوة الإسلامية بها كالغيث الذي يحيى الأرض بعد موتها، ويبعث فيها الحياة النابضة بالحركة والنّشاط والحيوية، وأخذت تنمو وتزدهر وتتقدم وتتسع مع مرور الأيّام والأعوام، فلم يكد يمرّ قرن من الزّمان على الوجود الإسلامي فيها حتّى تكوّنت فيها حضارة عربية إسلامية زاهية أدهشت العالم بأسره، سواء في المجال الفكري أو في مجال العمران، كما تنطق بذلك حواضرها وعواصمها الكبرى كقرطبة[١٠] وغرناطة[١١] وإشبيلية[١٢] وغيرها، ونعم النّاس بالأمن والاستقرار في ظلّ مجتمع يسوده العدل والمساواة والرّخاء، بعد أن شقي ردحًا من الزمن بالاستبداد والاضطهاد بأنواعه القاسية التي أرهقت طبقات الشعب الذي ضاقت عليه الأرض بما رحبت، ولم يحسّ هذا الشعب بحقيقة وجوده إلاّ حين خلع روح الماضي الأليم وارتدى الرّوح

الإسلامية الجديدة التي ما أتت على شيء إلا جعلته يحسّ بميلاده من جديد، ولكن سنن الله غالبة، فلمّا استبدّ الحكم وانتشرت الفتن ومال النّاس إلى الشهوات وتثاقلت النفوس بالأهواء والظنون، صار العدل عدوًّا مبعدًا، والظلّم حبيباً مقرّبا، حينها نزل بهم العقاب، فعذبوا وشرّدوا ومزّقوا كلّ ممزّق، حتّى صار المسلم يخشى الجهر بالشهادتين وخفت الأذان، ودقّ الناقوس وعلت أجراس الكنائس، وقيل ضاعت الأندلس، وعادت إلى الرّق بعد العتق وانتقل زمام أمرها من الأيدي المتوضئة التي غفلت عنها و لم تقدّرها، إلى الأيدي التي تعبت من العمل للسطو عليها ونالها من جهد التخطيط والسعي الكثير، وهكذا مزّق اللّباس الفاخر الذي لبسته الأندلس طيلة ثمانية قرون، سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلاً.

عوامل الازدهار

إنّ المتأمّل في الحضارة الإسلامية في الأندلس، يجد أنّ الروح الإيمانية الأخلاقية كانت هي المهيمنة على مسارها، حيث جعلتها حضارة عظيمة في الأرض، موصولة بالسماء، بغلت قمة المجد والازدهار في العلوم والفنون والآداب، وأصبح العلماء المسلمون أساتذة العالم في زمانهم، وكانت العواصم والمدن الكبرى الإسلامية، كبغداد، ودمشق، والقاهرة والقيروان ومرو وصقلية وقرطبة، مراكز إشعاع حضاري لا مثيل له في عالم كان يسوده الجهل والتخلّف.

وهذه النهضة القويّة في شتى أنواع العلوم، كانت لها مميّزاتها الخاصة وعواملها الأساسية التي ساهمت في رقيّها ونموّها ومنها :

١ – الإسلام دين ينظم شؤون حياة الفرد والمجتمع، ويدعو إلى الإيمان والتمسّك بمعتقداته والعمل بشريعته والتحلي بأخلاقه، والوقوف عند حدوده والالتزام بأحكامه ولكي يلتزم به أتباعه التزاما صحيحا، فإنه لابد من معرفته معرفة صحيحة. لذلك فإن الحاجة إلى معرفة الإسلام للالتزام به، ومعرفة أحكام القضايا المستجدة في ضوء شريعته، أدت إلى نهضة علمية قوية أثمرت خيرا كثيرا .

٢ – الأمراء الذين حكموا الأندلس ساهوا في هذه النهضة من جهتين :

الأولى : تشجيعهم للحركة العلمية ومشاركتهم فيها بأنفسهم، مثل عبد الرّحمن الداخل الذي كان أديبا بارعا وعالما بالشريعة، والحكم بن هشام الذي كان في طليعة شعراء عصره، ومحمد بن عبد الرحمن الذي كان يقضي في اختلاف العلماء، ولّما جاء بقي بن مخلد بمصنّف ابن أبي شيبة إلى الأندلس، لقي اعتراضا من أهل الرأي، ومنع من قراءته، فنظر فيه الأمير محمد، ثم أمر خازن كتبه أن ينظر في نسخه له، وحثّ بقي بن مخلد على نشر علمه، ورواية ما عنده، ونهى النّاس أن يتعرّضوا له[١٣].

الثانية : إجلال الفقهاء، وتقريبهم إلى درجة نفوذهم في شؤون الدولة، وتأثيرهم في سياستها، وقد سمّي عصر هشام بن عبد الرّحمن بعصر نفوذ الفقهاء[١٤]، حيث كان الأمراء والوزراء، يتواضعون للفقهاء، ويرفعون من شأنهم، وهذا السلوك الذي اتصف به أمراء الأندلس، جعل الفقهاء لايقيمون وزنا لوزير أو مشاور إذا لم يكن من العلماء[١٥].

ولذلك اتجه بعض النّاس إلى تعلّم الفقه، حتى يتقرّب إلى الحكّام، لأنّ الفقيه محترم بين النّاس، مقدّم عند الأمير في المناصب الحكومية، وقد أعجب أحد الأمراء بفقيه، ووصفه بالمتميز الذي لانظير له بين الفقهاء، فأخبره

هذا العالم أنّه كان أديبا، ولما رأى سوق الأدب كاسدة، توجّه للفقه، ولزم المشايخ حتى صار من أعلام الفقهاء[١٦]، وقد كان لهذا النفوذ أثر كبير في قيام ثورة الربض على الحكم بن هشام سنة ٢٠٢هـ.

٣ – الرّحلات العلمية

– رحلة الأندلسيين إلى المشرق: وهي من أقوى الأسباب التي ساعدت على إيجاد البيئة الثقافية والعلمية، حيث كانوا من أكثر الناس رحلة إلى المشرق كما تدل على ذلك كتب التراجم والتاريخ .

– رحلة المشارقة إلى الأندلس: وهي رحلة مقابلة لرحلة الأندلسيين ولكنها تختلف عنها في الكم والهدف، وقد رحل علماء وأساتذة كان لهم الفضل في نشر العلم وتخريج العلماء .

النهضة العلمية

ساهمت العوامل السابقة إلى حد كبير في قيام حركة علمية عظيمة في الأندلس، وازدهار العلوم المختلفة فيها، ومنها:

الفقه

بظهور المذاهب الفقهية حضيت الأندلس بنخبة من العلماء النابهين الذين نقلوا بعض المذاهب الفقهية إلى بلدهم وقلدوها، وعالجوا على أساسها جوانب حياتهم، غير أن هناك أسباباً أدت إلى سيادة بعض المذاهب وانتشارها ومن تلك المذاهب :

١– مذهب الأوزاعي

ينسب هذا المذهب إلى عبد الرّحمن بن عمرو الأوزاعي، وهو من التابعين المجتهدين، حيث كان مولده سنة ٨٨هـ، في بعلبك التي هي من مدن الشام، ثمّ نزل قرية أوزاع، قرب مدينة دمشق، فنسب إليها[١٧].

انتشر مذهبه في الأندلس مع دخول صعصعة بن سلام الدمشقي[١٨] الذي انتقل من دمشق إلى قرطبة، وتقلّد منصب الإفتاء بها، واستمرّ هذا المذهب إلى نهاية القرن الثاني الهجري، حيث غلب على أهل الأندلس بعد ذلك، مذهب الإمام مالك بن أنس[١٩].

٢– المذهب المالكي : ساد المذهب المالكي بلاد الأندلس، وكان له الصدارة حتى غدا المذهب الرئيسي للدولة وأصبح الفقهاء المالكيون، أصحاب السلطة والنفوذ، خاصة في عهد هشام بن عبد الرّحمن(٢٠)، وقد كان لسيادة هذا المذهب أسباب منها:

– كانت الرياسة والسلطان، وراء انتشار مذهب الإمام أبي حنيفة، ومذهب الإمام مالك بالأندلس، حيث كان يحيى بن يحيى له نفوذ قوي عند السلطان، وقوله مقبول في القضاء، ولا يتولّى أحد القضاء في مدن الأندلس إلا بموافقته، فمكّن لأصحابه، والذين على مذهبه[٢١].

– كان أهل المغرب والأندلس، أقرب إلى البداوة، ولا يعانون الحضارة التي لأهل العراق، فمالوا إلى أهل الحجاز لما بينهم من تناسب[٢٢].

ومن الصعب أن نحدد من هو أول من أدخل مذهب مالك إلى الأندلس، لأنّ هناك من يعتبر زياد بن عبد الرّحمن المعروف بشبطون هو أوّل من أدخل الموطأ إلى بلاد الأندلس[٢٣]، وهناك من يزعم أن الغازي بن قيس هو أوّل من أدخل الموطأ إلى الأندلس في أيام عبد الرّحمن[٢٤]، وهناك من ذهب إلى الحج في زمن هشام بن عبد الرّحمن أمثال قرعوس بن العبّاس[٢٥] وعيسى بن دينار[٢٦] وسعيد بن أبي هند [٢٧]، لما قفلوا راجعين،

وجلسوا للنّاس، ذكروا فضل الإمام مالك، ومنزلته العلمية، فعظم صيته بالأندلس، وانتشر فيها رأيه وعلمه[٢٨].

٣– المذهب الظاهري

ينسب إلى داود الظاهري، علي بن خلف الأصبهاني، ولد بالكوفة سنة ٢٠٢هـ ونشأ في بغداد وكان شافعي المذهب[٢٩].

أما عن سبب انتشار مذهبه في الأندلس، فيرجع إلى عبد الله بن محمد بن قاسم بن هلال المتوفى سنة ٢٩٢هـ، وقد كان مالكيا، ثمّ تتلمذ على يد داود الظاهري، وتأثّر به، وأخذ في نسخ كتبه، ونشرها في الأندلس[٣٠]، غير أنّ أوّل منافح في سبيل نشر هذا المذهب بين الأندلسيين، هو منذر بن سعيد البلوطي المتوفى سنة ٣٥٥هـ[٣١]، وقد خلف داود الظاهري، الفقيه أبو محمد بن حزم من أهل قرطبة[٣٢]، وقد كان من علماء الحديث والحفّاظ، والفقهاء، المتفنّنين في علوم كثيرة، والعاملين بعلمهم، والزّاهدين في الدنيا، حتى بعد تولّيه الوزارة[٣٣]، وقد انتشر المذهب الظاهري انتشارا كبيرا، بسبب حفظه بالتدوين، والتأليف فيه، والدعوة إليه، واستقطاب الشباب الذين نشطوا في نشره[٣٤].

٤– المذهب الشافعي

يرجع دخول المذهب الشافعي بلاد الأندلس إلى قاسم بن يسار[٣٥]، وهو من أهل قرطبة رحل إلى المشرق في أواسط القرن الثالث الهجري، ثمّ عاد إلى الأندلس، فأنكر على فقهائها التقليد، وانصرف ينشر مذهب الإمام الشّافعي عن طريق التأليف والتدريس. وهذه المذاهب الفقهية المتنوّعة التي كانت تزخر بها بلاد الأندلس أنتجت علماء أجلاء في الفقه ومن أبرز هم:

– عيسى بن دينار القرطبي (ت٢١٢هـ)، الذي كان من فقهاء الأندلس، بل كان أفقه من يحي بن يحي، وكان العلماء يجلّونه[٣٦].

– يحي بن يحي بن كثير اللّيثي القرطبي الأندلسي، من رواة الموطّأ عن الإمام مالك، وكان إماما لأهل بلده، من الثقات العقلاء، وهو من قام بنشر مذهب الإمام مالك في بلاد الأندلس، توفي سنة (٢٣٤ هـ)[٣٧].

– عبد الملك بن حبيب السلمي، أصله من طليطلة، وهو طبقة المفتين بقرطبة، صاحب علم واسع، آلت إليه الرياسة بعد يحي بن يحي، وكتابه "الواضحة"من الكتب الجامعة في المذهب المالكي، توفي سنة (٢٣٨هـ)[٣٨].

– أبو محمد قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف المرواني ولاء، القرطبي الشهير بالبياني، نسبة إلى بيانه من عمل قرطبة سمع من بقي مخلد والخشني وغيرهما، سافر إلى العراق، وسمع من إسماعيل القاضي وغيره، ثمّ رجع إلى الأندلس، وعنده علم كثير، وكانت له مكانة بقرطبة، وله فيها قدر كبير، سمع منه عبد الرحمن النّاصر، وطال عمره، فلحق فيه الأصاغر بالأكابر، وكانت الرّحله إليه بالأندلس، وكان من الصادقين المأمونين، وهو من أئمة المالكية، وله مصنّفات في الحديث منها: "المصنّف" المخرج على كتاب أبي داود، واختصاره المسمّى "المجتبى" على نحو كتاب ابن الجارود "المنتقى" ومسند حديثه عن غرائب مالك، ومسند حديث مالك رواية يحي، توفي سنة (٢٤٠هـ)[٣٩].

– أبو زيد عبد الرحمن بن إبراهيم الأموي القرطبي الشهير بأبي زيد، وهو مؤلّف ثمانية كتب مشهورة في

المذهب المالكي، وهي عبارة عن أسئلة سمعها من يحي بن يحي، وابن الماجشون، ومطرّف، وابن كنانة، وأخذ عنه ابن لبابة، وغيره توفي سنة (٢٥٨هـ)[٤٠].

– أبو عبد الله محمد بن الحارث الخشني الإفريقي ثم القرطبي، وكان ممّن دخل مدينة سبتة، وقام بتحقيق قبلة جامعها ألّف كتبا كثيرة، منها: "الاتفاق والاختلاف" في مذهب مالك، وكتاب طبقات المالكية، توفي سنة ٣٦١هـ[٤١].

– فاطمة بنت يحيى بن يوسف المغامي، كانت من الخيّرات الفاضلات، العالمات الفقيهات، اتصفت بالورع، وكانت ممّن استوطن قرطبة، وتوفيت بها سنة ٣١٩هـ[٤٢].

علم التفسير

إنه من الصعب جداً تحديد نشأة علم معين من بين هذه العلوم الشرعية، بسبب ظاهرة الجمع بين العلوم في القرون الأولى، إذ تظهر لنا بارزة عند تصفح كتب التاريخ والتراجم الأندلسية، وعليه يمكن القول إن علم التفسير في الأندلس، ظهر منذ دخول الإسلام، حيث كان الناس بحاجة إلى فهم القرآن الكريم والوقوف على معانيه، فانطلق هذا العلم مع بقية العلوم الأخرى إلى أن جاء القرن الثالث الهجري، فظهر فيه مفسرون أجلاء منهم:

بقي بن مخلد صاحب التفسير، حيث اعتبر بعضهم كتابه، فريدا، لم يؤلّف مثله في التفسير، ولا في غيره[٤٣].

وقد وُصف بقي بن مخلد بأوصاف عالية منها : أنه كان من الأئمّة الزهّاد، والعبّاد الورعين، وهو بحر في علوم التفسير والحديث، يجتهد ولا يقلّد أحداً، بل يفتي بالأثر، وكانت رحلته إلى المشرق، حيث سمع كبار العلماء، وصارت له مترلة علمية عالية، شهد له بها علماء عصره[٤٤]، وذكره السيوطي، وعدّه من أعلام المفسرين[٤٥]، ثمّ جاء بعده مكيّ بن أبي طالب القيسي، وهو من مواليد القيروان، كانت له رحلة إلى المشرق، ثم رجع إلى بلاد الأندلس، وجلس للإقراء بجامع قرطبة، حيث كان عالماً بالقراءات، والتفسير، واللغة العربية، من الورعين الأتقياء، له مؤلفات كثيرة منها[٤٦]: " الهداية في بلوغ النهاية " و "الإيضاح في الناسخ والمنسوخ"، "اختصار أحكام القرآن" بيان إعجاز القرآن التبصرة في القراءات"، "الإبانة في معاني القراءات"، توفي سنة ٤٣٧هـ[٤٧].

ثم تبعه أبو بكر بن العربي، وهو محمد بن عبد الله المعافري الأندلسي الإشبيلي المعروف بابن العربي المالكي، من مواليد إشبيلية، ثم أقام في قرطبة، ورحل إلى المشرق، ولقي خلالها أكابر العلماء، فأخذ عنهم علوما وافرة، وكان يتصدر مجالس الفقه، والأصول، ومسائل الخلاف، وتوسّع في رواية الحديث، وتعمّق في التفسير، مع براعته في الأدب، والشعر[٤٨].

ومن مؤلفاته، كتاب "أحكام القرآن" وكتاب "القانون في تفسير القرآن العزيز" وفي الحديث كتاب "المسالك في شرح موطأ" وكتاب "عارضة الأحوذى على كتاب الترمذي" وألّف في الفقه وأصوله كتاب "المحصول في أصول الفقه[٤٩]، ثم سطع نجم عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي شيخ المفسرين الأندلسيين، وقد اقتصرت رحلاته على حواضر الأندلس، ومراكز العلم فيها، ومن آثاره كتابه في التفسير المسمّى، المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز" ثم اتبعه بكتاب "الجامع الأحكام القرآن" توفي سنة ٥٤٦هـ[٥٠].

ثم جاء ابن جزي الكلبي[٥١] صاحب كتاب "التسهيل لعلوم التنزيل"، ثمّ كان ختامهم أبو حيّان الغرناطي صاحب "البحر المحيط، توفي سنة ٧٤٥هـ[٥٢].

علم القراءات

قرأ أهل الأندلس على قراءات المشارقة التي وصلتهم منذ الفتح الإسلامي وبظهور مجاهد العامري الذي يرجع إليه الفضل في انتشار علم القراءات، حيث كان علماً من أعلامها، وفتح الباب لعلماء هذا الفن وشجعهم وأكرم وفادتهم وانتشرت القراءات السبع، أما القراءة المشهورة التي تلقاها الناس في جميع مدن الأندلس هي قراءة "نافع المدني" أحد القراء السبع، واشتهر قراء كثيرون منهم[٥٣]:

١- مكيّ بن أبي طالب العقيسى (٣٥٥ – ٤٣٧هـ): حيث رحل إلى الأندلس وتلقى القراءات على علمائه، ثم عاد إلى الأندلس وجلس للإقراء بجامع قرطبة[٥٤] ومن مؤلفاته في علم القراءات ما يلي:

أ – التبصرة في القراءات. ب – الإبانة في معاني القراءات.

ج – الكشف عن وجوه القراءات وعللها. د – التذكرة في اختلاف القراء[٥٥].

٢ – أبو عمرو الداني (٣٧١ – ٤٤٤هـ)[٥٦]: هو عثمان بن سعيد الأموي القرطبي المعروف بابن الصيرفى، رحل إلى المشرق، ثم عاد إلى الأندلس، بعد أن أتقن القراءات وانتهت إليه رياستها، وإلى روايته أسانيدها، وكثرت تآليفه وتنوّعت، واعتمد عليها الناس، وانصرفوا عن غيرها، وخاصّة كتاب التيسير[٥٧].

٣- أبو القاسم الشاطبي (٥٣٨ – ٥٩٠هـ): تلقّى العلم بالأندلس، وبعد رحلة إلى المشرق، عاد إلى الأندلس، وكان من أئمّة القراءات، تربّع على كرسيّ عرشها ومن أهم مؤلفاته "حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع المثاني" الذي كان محط أنظار العلماء في كل مكان حيث تناولوه بالشرح والإضافة والاختصار.

وقد برز علماء الأندلس في هذه الفن واستقلوا بذلك، حيث صارت الأندلس قبلة طلاب العلم، كما أصبحت كتبهم مناهج مقررة على طلاب العلم، ومصادر لدى العلماء .

علم الحديث النبوي

ذكرت سابقاً أن العلوم الإسلامية دخلت الأندلس مع الفاتحين الذين حملوا على عاتقهم مسؤولية تغيير مفاهيم المجتمع الأندلسي ومعتقداته وأفكاره بما يتفق مع العقيدة الإسلامية.

ولا شك أن هؤلاء الفاتحين كانوا يحملون ثروة من الحديث الشريف نقلوها إلى أهل الأندلس، الذين تلقوها بشغف واهتمام، فنبغ منهم علماء أفذاذ قدموا خدمات جليلة في هذا المجال، وأما عن انتشار علم الحديث في بلاد الأندلس فهناك عوامل ساعدت على ذلك منها:

أ- المذاهب الفقهية: كان لمذهب الإمامين مالك والأوزعي أثر كبير في انتشار علم الحديث، لأن هذين المذهبين يعتمدان على الأثر في استنباط الأحكام الشرعية، وهذا أدّى إلى الاعتناء والاهتمام بعلم الحديث رواية ودراية كما تدل على ذلك شروحات الموطأ، مثل تفسير الموطأ لعبد الملك بن حبيب السلمي[٥٨].

ب- الرحلة إلى الحجّ: حيث كان الأندلسيون يلتقون بأكابر العلماء في مكة والمدينة فيسمعون منهم الحديث فإذا عادوا إلى بلادهم حدّثوا بما سمعوا، وهذا أدّى إلى انتشار رواية الحديث وأتساعها، وبرز علماء أشهرهم:

١- معاوية بن صالح الحضرمي : كان راوية حديث أهل الشام، وقاضي الأندلس، توفى سنة ١٥٨هـ[٥٩].

٢- الغازي بن قيس القرطبي الذي عرّف أهل الأندلس بالموطأ توفي سنة ١٩٩هـ[٦٠].

فهؤلاء المحدثون كانوا قلّة، وما كان لهم ظهور أو مجالس منظمة، و لم يخلّوا من الكتب شيئاً، و لم يكن علم الحديث

بالمعنى الاصطلاحي عند المحدثين، من نقد الأسانيد، وجمع الروايات، ومقارنة بعضها ببعض، ومعرفة العلل وأسماء الرجال، ومعرفة رواة الحديث بالعدالة والضبط، ومعرفة ما يجب العمل به من الأحاديث الصحيحة، مع المعرفة بالسند الكامل، ومعرفة ناسخ الحديث من منسوخه، وجمع أطراف الحديث، وغير ذلك من مباحث هذا الفن، فلم يكن من شأن أهل الأندلس[٦١] إلا بعد عودة محمد بن وضّاح، وبقي بن مخلد القرطبي من رحلتهما العلمية، حيث أحدثا انعطافاً فكرياً في الأندلس، فصارت دار حديث وإسناد بعد ما كان الغالب عليها حفظ رأي مالك وأصحابه .

١ – محمد بن وضاح (١٩٩ – ٢٧٧هـ): أوّل من أدخل علم الحديث في الحياة العلمية الأندلسية بمعناه المتعارف عليه لدى علماء الحديث، وكان الناس يجتمعون عليه لسماع الحديث، وكان يتكلم في الأسانيد، رحل إلى المشرق مرتين لطلب علم الحديث، كان من الورعين الزهّاد، الصابرين على نشر العلم[٦٢].

لقي محمّد بن وضاح طائفة من كبار المشايخ منهم:سعيد بن منصور، وآدم بن أياس، وأحمد بن حنبل، وابن معين، وابن المديني، وعبد الله بن ذكوان أبا حيثمة، وابن مصفى، وغيرهم[٦٣]. ومن تلامذته أحمد بن خالد، ومحمد بن لبابة، ومحمد بن غالب، وأبو صالح وابن الخزار عبد الملك بن أيمن، وقاسم بن أصبغ، ووهب بن مسرة، وغيرهم، ومن أشهر مؤلفاته، رسالة في السنة، وكتاب في الصلاة، وكتاب النظر إلى الله تعالى". ويعتبر ابن وضّاح المؤسّس الأوّل لمدرسة الحديث بالأندلس.

٢ – بقي بن مخلد القرطبي (٢٠١ – ٢٧٦هـ): كان معاصراً لابن وضاح، وقد أفنى عمره في طلب العلم، وسمع من كل شيوخ ابن وضاح، وزاد عليهم، فبلغ عددهم (٢٨٤) شيخاً[٦٤]، وهو الذي عرّف أهل الأندلس بمسند ابن أبي شيبة في علم الحديث، وكان مجتهداً غير مقلد لأي مذهب من المذاهب الفقهية، بل صار يدعو إلى الكتاب والسنة مباشرة، وهذا ما جعل أهل الأندلس يتعصبون عليه فدفعهم عنه أمير الأندلس محمد بن عبد الرحمن المرواني، واستنسخ كتبه[٦٥].

سمع من يحيى بن يحيى الليثي القرطبي، وأبي مصعب الزهري، ويحيى بن بكير، وإبراهيم بن المنذر زهير بن عباد، وصفوان بن صالح، ويحيى بن عبد الحميد، وابن أبي شيبة[٦٦]، روى عنه ابنه أحمد، وأحمد بن عبد الله الأموي، وابن يونس القيري وغيرهم[٦٧]، له كتابان في الحديث والتفسير، أما كتابه في الحديث، ومصنفه الكبير في رسالته عن فضائل أهل الأندلس فقد رتّبه على أسماء الصحابة، وروى فيه عن ألف وثلاثمائة صحابي، ورتبه على أسماء الفقه وأبواب الأحكام، فهو من المسانيد والمصنّفات[٦٨]. وقد عاصر بقي بن مخلد ومحمد بن وضّاح، أبا قاسم بن محمد بن قاسم البياني الأندلسي القرطبي (ت٢٧٦هـ) شيخ الفقهاء والمحدثين، وكان إماماً مجتهداً، لا يقلد أحداً، وهو مصنّف كتاب "الإيضاح في الردّ على المقلدين" [٦٩].

وقد ظهر بعد هؤلاء كثير من علماء الحديث في بلاد الأندلس منهم :

١– أبو عمر أحمد بن خالد بن يزيد القرطبي (ت ٣١٢هـ) المعروف بابن الجبّاب، نسبة إلى بيع الجبّاب، سمع من بقي بن مخلد ومحمد بن وضاح، وقاسم بن محمد وإسحاق الوبري وعلي بن عبد العزيز[٧٠]، كان فقيها، من أئمة المالكية، لا ينازع في الحديث، وأخذ عنه خلق كثير[٧١].

٢– الحافظ محدّث الأندلس، أبو عبد الله بن فطيس بن واصل المغافقي الأندلسي (ت٣١٩هـ)، ارتحل إلى مصر والحرم وإفريقية، ولقي في رحلته شيوخا كثيرين، وصل عددهم إلى مائتي شيخ[٧٢].

وجاء بعده أبو عبد الله محمد بن قاسم القرطبي (ت ٣٢٨هـ)، سمع من أبيه ومن بقي بن مخلد وغيرهما، رحل إلى المشرق، وسمع من مشايخ كثيرين، تجاوز عددهم المائة[٧٣]، وكان أكثر النّاس رواية للحديث[٧٤].

ثم جاء بعد هؤلاء الحافظ المعروف بقاسم بن أصبغ البيّاني القرطبي (ت٣٤٠هـ)، سمع بقرطبة من بقي بن مخلد ومحمد بن وضاح، ومطرف بن قيس، وأصبغ بن خليل وابن مسرة، رحل إلى المشرق ورجع إلى الأندلس بعلم كثير وكان عالما بالحديث ورجاله[٧٥]، سمع منه حفيده قاسم بن محمد بن قاسم، وعبد الله بن محمد الباجي، وعبد الوارث، وخالد بن سعيد[٧٦] ألّف كتابا على منوال سنن أبي داود، ثم اختصره وسماه المجتنى، وفيه من الحديث المسند ألفان وأربعمائة وتسعون حديثاً في سبعة أجزاء[٧٧].

ثم جاء بعد هؤلاء الإمام خالد بن سعد القرطبي (ت٣٥٢هـ)، صنّف كتاباً "رجال الأندلس" وكان إماماً حجّة مقدماً على حفاظ زمانه بقرطبة، يتوقد ذكاءً، حفظ في مرة واحدة أحد وعشرين حديثاً، وكان أهل الأندلس يفاخرون به أهل المشرق[٧٨].

ثم برز بعد هؤلاء أبو جعفر أحمد بن محمد المعروف بابن ميمون (ت ٤٠٠هـ) وصاحبه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن حسن بن شنظير الأموي، وكانت لهما عناية كبيرة بالعلم، وضبط الرواية، والبحث عنها[٧٩].

وجاء بعد هؤلاء عالمان جليلان الحافظ أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد الله المعافري القرطبي (ت٤٢٩هـ)[٨٠]، وقاضي القضاة، أبو عبيد الله يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث القرطبي المتوفى سنة (٥٢٩هـ).

وهما بحق يعدان أستاذا الجيل كله، جيل ابن حزم الظاهري وأبي عبد الله محمد بن غياث وعلي الجياني وأبي الوليد الباجي وغيرهم .

وهكذا استمرت مدرسة الحديث في الأندلس في عطائها المتميز، وكلما ذهب عالم خلفه علماء، فهذا محمد بن أحمد بن يحيى بن مفرج الأموي (ت٣٨٢هـ) كان من الحفّاظ، العارفين بأحوال الرجال[٨١].

وكذلك خلف بن القاسم بن سهل (ت٣٩٣هـ) الذي كان ابن عبد البر لا يقدّم عليه أحداً من شيوخه[٨٢].

وبعد هذا العرض التاريخي لتطور علم الحديث في الأندلس يمكن أن نسّجل الملحوظة التالية:

إنّ المحدّثين خلال القرن الأول والثاني كانوا قلة، و لم يكن لهم ظهور ومجالس منظمة، و لم يختلفوا أثراً لا من حيث التلاميذ ولا من حيث الكتب، ولذلك فإن علم الحديث بمعناه الاصطلاحي بدأ مع عودة محمد بن وضاح وبقي بن مخلد من رحلتهما العلمية، واستمر علم الحديث في النمو والنضوج والتطور بفضل جهود المحدثين، حيث بلغ هذا العلم خلال القرن الخامس مبلغاً عظيماً، يظهر ذلك في كثرة رواده من أهل الأندلس وجهودهم تشهد على ذلك.

العلوم الأدبية

ازدهرت الحياة الأدبية ازدهاراً كبيراً، حتى تميزت الأندلس بأدبها الخاص، والموشحات الأندلسية شاهدة على ذلك ولقد ظهر في هذا المجال علماء أطبقت شهرتهم الآفاق في الآداب والكتابة والشعر والنحو، ومنهم :

١– جودي بن عثمان المرودي: رحل إلى المشرق وتتلمذ للكسائي والفرّاء، وهو أوّل من أدخل إلى موطنه كتب الكوفيين، وأوّل من صنّف في النّحو من الأندلسيين توفي سنة ١٩٨هـ[٨٣].

٢ – عبد الملك بن حبيب السلمي (ت٢٣٨هـ): كان إماماً في الفقه والحديث واللغة، ومن بين مصنفاته

كتاب "إعراب القرآن" [٨٤].

٤ – مريم بنت أبي يعقوب الشلبي، الحاجة، شهرت بعد الأربعمائة، أديبة شاعرة جزلة، كانت تعلّم النساء الأدب[٨٥].

٥ – العروضية مولاة أبي المطرف عبد الرّحمن بن غليون الكاتب، سكنت بلنسية وفاقت مولاها في النحو واللغة وبرعت في العروض، وكانت تحفظ الكامل للمبرد، والنوادر للقالي وتشرحهما، توفيت سنة (٤٥٠هـ)[٨٦].

ومن الشعراء البارعين، يحيى الغزال، وابن هانئ، وابن الخطيب، وابن زيدون، والمعتمد بن عباد، والوزير بن عمار، وابن خفاجة، وابن حميدس، وغيرهم كثير.ولولا خشية الإطالة، والخروج عن المسطور، لذكرت نماذج من شعرهم لتكون شاهدة على تفوقهم، وحسن صناعتهم، فضلاً عن مقدرتهم، وكثرة إنتاجهم.

العلوم الفلسفية

اهتمّ الأندلسيون بأنواع العلوم، وكانت لهم عناية كبيرة بها، ما عدا الفلسفة والتنجيم، التي كانت عند الخواص فقط ولايبدونها اتقاء وخوفا من العامة، التي تطلق اسم زنديق، على كلّ من يشتغل بالفلسفة والتنجيم، وكانوا له بالمرصاد ومن زلّ منهم، رجم بالحجارة، وأحرق بالنّار، وكان أمراؤهم يأمرون بإحراق نوع هذه الكتب إذا وجدت[٨٧]، ومع ذلك كلّه برع فلاسفة كثيرون منهم:

١ – ابن باجة (ت٥٣٣هـ): هو محمد بن يحيى بن باجة المعروف بابن الصائغ، كان من الفلاسفة الذين ملأت شهرتهم الآفاق، وكانت له معرفة مرموقة بالطبّ والفلك[٨٨].

٢ – ابن الطفيل: هو أبو بكر محمد بن الملك بن طفيل الأندلسي (ت ٥٨١هـ)[٨٩].

العلوم التجريبية

النهضة العلمية في الأندلس اهتمت بكل أنواع العلوم والمعارف وابدعت فيها ومن هذا النوع، الطبّ والفلك والكيمياء والرياضة وأبرز هذه العلوم هي:

أ – الرياضيات

١ – برز في هذا العلم أبو الحسن علي بن محمد بن علي القرشي البسطي المعروف بالقلصادي، من أهم كتابه "كشف الأسرار عن علم الغبار" وهو أوّل من استعمل الرموز الجبرية التي تستعمل إلى يومنا هذا[٩٠].

٢– البطروجي (ت ٦٠٠هـ) هو نور الدين أبو إسحاق البطروجي الإشبيلي من علماء الأندلس البارزين في علم الفلك والرياضيات، له نظرية خاصة في الدوائر الخارجية والداخلية[٩١].

ب– علم الفيزياء والكيمياء والطب : من الذين برزوا في هذا العلوم .

١– عباس بن فرناس (١٠٢٢ – ١٠٨٧م) حاول الطيران وكان مشتغلاً بالكيمياء، وهو أوّل من استنبط صناعة الزجاج من الحجارة[٩٢].

٢– أبو القاسم الزهراوي (ت١٠٠٩هـ) : احتلت كتبه في الجراحة مساحة بارزة، وقد توارث بنو زهر هذا العلم جيلاً بعد جيل[٩٣].

ج – علم الجغرافيا والفلك : لمع بعض الجغرافيين بالأندلس، الذين مزجوا بين علم الجغرافيا والتاريخ، ويأتي في مقدمة هؤلاء :

– أبو عبد الله محمد الادريسي (ت ١١٠٢هـ) وقد ألف كتابه المشهور نزهة المشتاق.

ومن الذين اشتهروا في علم الفلك:

– أبو القاسم المجريطي(ت ٣٩٨هـ) الذي كان من أئمّة الرياضيّين الأندلسيّين، وله إحاطة واسعة بالفلك، وحركات النّجوم[٩٤].

وليس الغرض من ذكر هذه الأسماء الإحاطة بالذين اشتهروا في هذه الميادين العلمية، فقد خصصت لذلك مصنّفات كثيرة وإنما الهدف هو معرفة شمولية جهود النهضة العلمية في الأندلس، حيث لم تقف عند حدّ إثراء الفكر الإسلامي بمنتوجها العلمي القيم، الذي حضي بتقدير العلماء، واهتمام الباحثين من مسلمين ومستشرقين، بل إنّها قدمت تلك العلوم في إطار منهج علمي صحيح يجدد الثقة في حفظ التراث الإسلامي ويبرهن على قدرته في الصمود والمواجهة والاستمرار في الانتاج والعطاء.

الهوامش والمصادر

---

[١] هيكل، أحمد. الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط غرناطة. ط: دار المعارف، مصر، ص١٣–١٤

[٢] المرجع السابق، ص١٣

[٣] هو: محمد حميد الله الحيدر آبادي الهندي ولد في حيدر آباد الهند يوم ١٦ محرم ١٣٢٦ هـ المصادف ١٩٠٨م. قضى ما يقرب من نصف عمره بالبحث والتحقيق في أوروبا ودول الشرق الأوسط. له تبحر باللغة العربية والإنجليزية والفرنسية والألمانية والأردية والتركية وله مؤلفات قيمة بهذه اللغات يبلغ عددها ١٧٥ كتاباً. وله مئات المقالات في القرآن والسيرة النبوية والفقه والتاريخ والحقوق وغيرها.توفي محمد حميد الله في الولايات المتحدة الأمريكية سنة ٢٠٠٢م في الأربعة والتسعين من عمره. [نقلا عن الموقع الرسمي للمكتبة الشاملة]

[٤] حميد الله، محمد. "فتح الأندلس". مجلّة الدّراسات الإسلامية، مجمع البحوث الاسلامية ، إسلام آباد، باكستان، عدد خاص حول الاسلام في الأندلس، ١٩٩١م، ص١٣

[٥] الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الأمم والملوك. ط١: ١٤٠٧هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٨١/٧، وقائع٢٧هـ

[٦] ابن الأثير، علي بن أبي الكرم. الكامل في التاريخ. تحقيق: عبد الوهاب النجار. ط: ١٩٣٨م، إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة، ٧٢/١

[٧] أبو الفداء، إسماعيل بن علي. تاريخ أبي الفداء. ط: ١٩٨٨م، دار احياء التراث العربي، ١٦٧/١

[٨] ابن كثير، إسماعيل بن عمر الدمشقي. البداية والنهاية. ط: دار الفكر، بيروت، ١٥٢/٨

[٩] ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله. الاستيعاب في معرفة الأصحاب. ط:دار الجيل، بيروت، ٤٦٨/١؛ المقري، أحمد بن محمد. نفح الطيب. ط: ١٩٦٨م، دار صادر، بيروت، ٢٥٩/٢

[١٠] مدينة عظيمة بالأندلس، وبها كانت ملوك بني أمية. [الحموي، ياقوت. معجم البلدان. دار صادر، بيروت، ٣٢٤/٤]

[١١] من أقدم مدن كورة كبيرة من أعمال الأندلس وأعظمها وأحسنها. [معجم البلدان، ١٩٥/٤]

[١٢] مدينة عظيمة وكبيرة بالأندلس وبها كان بنو عباد. [معجم البلدان، ١٩٥/٢]

[١٣] نفح الطيب، ٥١٨/٢ – ٥١٩

[١٤] الحميدي، محمد بن أبي نصر. جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس. ط: ١٩٦٦م، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ص٣٦٠

[١٥] نفح الطيب، ١٥٦/٣ – ١٧٩

[١٦] نفح الطيب، ٥٨٣/٣

[١٧] ابن خلكان، أحمد بن محمد. وفيات الأعيان. تحقيق:احسان عباس، دار صادر، بيروت١٣٩٧هـ، ١٢٧/٣

[١٨] الضبي، أحمد بن يحيى. بغية الملتمس في تاريخ الأندلس. ط١: ١٩٦٧م، دار الكتاب العربي، ص٣٢٤

[١٩] نفح الطيب، ٣٣١/١

[٢٠] عنان، محمد عبد الله. دولة الإسلام في الأندلس. ط: مطبعة مصر القاهرة، ص٢٦٦

[٢١] نفح الطيب، ٣٣١/١

[٢٢] ابن خلدون. المقدمة. ط: دار الجيل، بيروت، ص٤٤٩

[٢٣] نفح الطيب، ٣٤٩/١

[٢٤] ابن القوطية. تاريخ افتتاح الأندلس. ط: المكتبة المحمودية، مصر، ص٢٤

[٢٥] قَرّعَوْس بن العَبَّاس بن قَرَعَوْس بن عُبَيد بن مَنْصُور بن مُحَمَّد ابن يُوسُف الثّقَفيّ: من أَهْل قُرْطُبَة؛ يُكَنَّى: أبا الفَضْل، ويُقَال: يُكَنَّى: أبا مُحمَّد. رَحَل فسَمِع: من مالك بن أنس، وسُفْيَان الثورِيّ، وابن جُرَيْج وغيرهم. [ابن الفرضي، عبد الله بن محمد. تاريخ علماء الأندلس. ط٢: ١٩٨٨م، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٧/١؛ جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، ١٢٠/١]

[٢٦] عِيسَى بن دِينار بن وَاقِد الغَافِقيّ: أصْله من طُلَيْطُلة، وسَكَن قُرْطُبَة؛ يُكَنَّى: أبا عَبْد الله.رَحَل فَسَمِعَ من أبي القَاسم وصَحبه وعَوَّل عَلَيْه، وانْصَرف إلى الأنْدَلُس فَكَانت الفُتْيا تَدُور عَلَيْه لا يَتَقدَّمه في وقْتِه أحد... وكان عَابداً فَاضِلاً وَرِعاً؛ : تُوفِّيَ عِيسى بن دِينَار: سَنة اثنتي عَشْرة ومِائتين بِطُلَيْطُلة، وقبْرُه هنالك. [تاريخ علماء الأندلس، ١٢٢/١]

[٢٧] سعيد بن أبي هند أبي عثمان أصله من طليطلة وسكن قرطبة، ولقي مالك بن أنس، وهو الذي كان يسميه مالك، الحكيم. قال ابن وضاح: كان ابن أبي هند هذا شريفاً، وكان مالك يسأل عنه، يقول: ما فعل الحكيم عندكم بالأندلس. [عياض، القاضي. ترتيب المدارك وتقريب المسالك. ط١: ١٩٨١-٨٣م، مطبعة فضالة، المغرب، ١٢٥/١]

[٢٨] نفح الطيب، ٣٥/١

[٢٩] وفيات الأعيان، ٢٥٥/٢

[٣٠] جذوة المقتبس، ص٢٦٤

[٣١] ابن الفرضي. تاريخ العلماء والرّواة بالأندلس. تحقيق: عزّت العطّار. ط: ١٩٦٦م، الهيئة المصرية للكتابة، القاهرة، ١٤٤/٢

[٣٢] ابن بشكوال. الصّلة. ط: ١٩٦٦م، دار الكتب المصرية، ٤١٥/٢

[٣٣] جذوة المقتبس، ص٣٠٨

[٣٤] أبو زهرة، محمد. تاريخ المذاهب الإسلامية. ط: دار الفكر العربي، بيروت، ص٥٥٥

[٣٥] تاريخ علماء الأندلس، ٣٥٥/١

[٣٦] بغية الملتمس، ص٤٠٢

[٣٧] بغية الملتمس، ص٥١٠ - ٥١١

[٣٨] ابن فرحون، إبراهيم بن علي. الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب. ط: دار التراث، القاهرة، ص١٥٤

[٣٩] الديباج المذهب، ص٢٢٢

[٤٠] المرجع السابق، ص١٤٨

[٤١] الذهبي، شمس الدّين . سير أعلام النبلاء. ط: ١٩٨١م، مؤسّسة الرّسالة، ١٨٦/١٠؛ الديباج المذهب، ص٢٥٩

[٤٢] بغية الملتمس، ص٥٤٧

[٤٣] نفح الطيب، ١٦٢/٢

[٤٤] الداودي، محمد بن علي. طبقات المفسرين. ط: دار الكتب العلمية، بيروت، ١١٦/١

[٤٥] السيوطي، جلال الدين. طبقات المفسرين. دار الكتب العلمية، بيروت، ص٤٠

[٤٦] بغية الملتمس، ص٤٦٩؛ ترتيب المدارك، ٧٣٧/٣

[٤٧] الديباج المذهب، ص٣٤٦

[٤٨] الديباج المذهب، ص٢٨١ – ٢٨٢

[٤٩] المرجع السابق، ص٢٨١ – ٢٨٢

[٥٠] نفح الطيب، ٢٨١/٤

[٥١] الديباج المذهب، ٢٧٢/٢

[٥٢] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، ٢٨٠/١

[٥٣] جذوة المقتبس، ص٣٥٤

[٥٤] بغية الملتمس، ص٤٦٩

[٥٥] خليفة، حاجي. كشف الظنون. ط: ١٩٢٨م، دار الفكر، ٣٣٩/١

[٥٦] نفح الطيب، ٢٣٠/٢

[٥٧] مقدمة ابن خلدون، ص٤٣٧ – ٤٣٨

[٥٨] نفح الطيب، ٢١٤/٢

[٥٩] بغية الملتمس، ص٤٥٨

[٦٠] المرجع السابق، ص٤٣٩

[٦١] تاريخ علماء الأندلس، ٩٢/١

[٦٢] الذّهبي، شمس الدّين. تذكرة الحفّاظ. ط: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، باكستان،، ٦٤٦/٢ – ٦٤٧

[٦٣] ترتيب المدارك، ٤٣٦/٤

[٦٤] تاريخ علماء الأندلس، ٩٧/١

[٦٥] نفح الطيب، ٢٧٢/٣

[٦٦] طبقات المفسرين للداودي، ١١٦/٢؛ تذكرة الحفاظ، ٦٣٠/٢

[٦٧] نفح الطيب، ١٦٢/٤

[٦٨] المرجع السابق، ١٦٢/٤

[٦٩] تذكرة الحفّاظ، ٦٤٨/١

[٧٠] المرجع السابق، ٨١٥/٣

[٧١] المرجع السابق، ٨١٥/٣

[٧٢] تذكرة الحفاظ، ٨٠٢/٣

[٧٣] نفح الطيب، ٦٢/٢

[٧٤] المرجع السابق، ١٦١/٦

[٧٥] تاريخ علماء الأندلس، ٢٦٤/١؛ تذكرة الحفاظ، ٨٥٤/٣

[٧٦] تذكرة الحفاظ، ٨٥٤/٣

[٧٧] نفح الطيب، ١٢١/٦

[٧٨] سير أعلام النبلاء، ١٨/١٦ – ١٩

[٧٩] تذكرة الحفاظ، ١٠٩٢/٣

[٨٠] النباهي، أبو الحسن بن عبد الله. تاريخ قضاة الأندلس. ط: ١٩٤٨م، دار الكتاب المصري، ص٩٥ – ٩٦

[٨١] تذكرة الحفاظ، ١٠٠٨/٣

[٨٢] تذكرة الحفاظ، ١٠٢٥/٣

[٨٣] الزبيدي. طبقات النحويين واللغويين. ط٢: دار المعارف، بيروت، ص٢٥٦ – ٢٥٧

[٨٤] نفح الطيب، ٥/٢

[٨٥] بغية الملتمس في تاريخ الأندلس، ص٥٤٣ – ٥٤٤

[٨٦] نفح الطيب، ٤٣٠/٢

[٨٧] نفح الطيب، ١٠٧/٢

[٨٨] الدفاع، علي عبد الله. العلوم البحتة في الحضارة الإسلامية. ط: مؤسسة الرسالة،ص٨٥

[٨٩] المرجع السابق، ص٨٤–٨٥

[٩٠] المرجع السابق، ص٢٦٧

[٩١] المرجع السابق، ص٨٥

[٩٢] الشلبي، أحمد. الفكر الإسلامي منابعه وآثاره. ط: ١٩٨٤م، مكتبة النهضة، القاهرة، ص١٠٧

[٩٣] المرجع السابق، ص١٠٧

[٩٤] العلوم البحتة في الحضارة الإسلامية، ص٣٨٨